

أعمالا ايجابية تتم بها الحياة الصالحة في شتى أطوارها . ان الانسان ينشد مثالا يقتدي به في كل عمل يقدم عليه في غناه وفقره وفي سلمه وحر به ، ويتحرى السبيل الذي يسلكه اذا تزوج أو بقي عزبا ، ويريد انموذجا عاليا يأتيه به اذا عبد ربه أو عاشر الناس ، ويحاول أن يلم بالقوانين التي ينبغي العمل بها بالنسبة الى الراعي والرعية والحكام والمحكومين . جميع هذه الامور ينبغي للمرء أن يتخذ لنفسه القدوة فيها ، لأن الامم قد التوت عليها هذه المسألة فأهمها التماس الطريق الموصل الى حل هذه المعضلات وتذليل هذه المصاعب ومعظم الشعوب تشعر بالحاجة الشديدة الى المثل العليا في ذلك لتخفف عن الانسانية آلامها وتأسو جراحها ، وهي متلهفة على مثال لذلك من الاعمال ، لا على مثال عليه من الاقوال .

ولست بمبالغ اذا قلت : ان التاريخ اصدق شاهد على أنه ليس في الدنيا أحد يصح أن تكون للانسانية أسوة من سيرته وحياته غير سيرة محمد ﷺ وحياته .

وليكن على ذكر منكم ما تحدثت به اليكم من قبل ، وهو أن حياة العظيم التي يجدر بالناس أن يتخذوا منها قدوة لهم في الحياة . ينبغي أن تتوفر فيها أربع خصال :

١ - أن تكون « تاريخية » ، أي ان التاريخ الصحيح المحص يصدقها ويشهد لها .

٢ - أن تكون « جامعة » أي محيطة بأطوار الحياة ومناحيها وجميع شئونها .

٣ - أن تكون « كاملة » أي أن تكون متسلسلة لا تنقص شيئا من حلقات الحياة .

٤ - أن تكون « عملية » أي أن تكون الدعوة الى المبادئ والفضائل والواجبات بعمل الداعي وأخلاقه ، وأن يكون كل ما دعا اليه بلسانه قد حققه بسيرته وعمل به في حياته الشخصية والعائلية والاجتماعية ،